

مدينة الصويرة بالمملكة المغربية السياحة وتاريخ الحصن المنيع

نجيب خليفة – الدار البيضاء
المصدر: قافلة التاريخ



أزقة مدينة

تعتبر مدينة الصويرة (موكادور) الشاطئية بالمملكة المغربية أفضل منتجع هادئ لرواد السياحة الشاطئية والسياحة البيئية، حيث أن المدينة تضم ساحلا من أفضل السواحل الموجودة بالمغرب، وبمواصفات دولية دقيقة تتجلى في المياه الصافية المصنفة ويرمال ذهبية نظيفة، أضف إلى ذلك الحزام الأخضر الذي يحيط بضواحي المدينة وهو عبارة عن غابات طبيعية من الأشجار المختلفة سواء منها المثمرة أو الغابوية.

الذي تمتاز فيه فنون المعمار الأمازيغي والإسلامي واليهودي والأوروبي.

تاريخ الحصن المنيع

أكدت الأبحاث الأركيولوجية التي أجريت بجزيرة "موكادور" قرب مدينة الصويرة وجود مرفأ تجاري فنيقي، إغريقي، روماني. وحسب المؤرخين العرب والأجانب فإن اسم موكادور هو الإسم القديم للصويرة القديمة أتى من الإسم الفينيقي ميكدول والذي يعني

وإذا علمنا أن أحوال المناخ بالمدينة تكون متوسطة الاعتدال على طول السنة، وأن الخدمة المقدمة للسياح من طرف فعاليات المدينة من مواطنين وسلطات ذات جودة عالية، فلن نكون مخطئين القول بأن مدينة الصويرة تعد من بين المدن السياحية ارتيادا للزوار والسياح، ويزيدها تحفيزا على ذلك كله كثرة الفنادق الجيدة التجهيز، المصنفة منها وغير المصنفة، ودور الضيافة المصممة على الطراز المغربي الأصل



الساحة المركزية



خراب الحي اليهودي

الحصن الصغير. ويعتبر العهد العلوي عهد التأسيس الحقيقي للمدينة والذي يعود إلى سنة 1760م، السنة التي تنزامن وإنشاء السلطان العلوي محمد بن عبد الله ميناء الصويرة، الذي فتح في وجه التجارة الخارجية بغية تطوير المغرب لعلاقاته مع أوروبا في بداية نهضتها. كان من بين مقتضيات أمن المغرب في مفهوم السلطان محمد الثالث تحصين الصخور والمدن الرئيسية الساحلية، الشيء الذي جعله يكثر من

بناء الأبراج والحصون. وتحققا لذلك أعطى اهتماما خاصا للمهندس "تيودور كورني" Cournut Théodore المتخصص في بناء الحصون العسكرية بأفنيون Avignon وكلفه بوضع التصميم العام للمدينة. أما من الناحية الهندسية فنلاحظ تأثيرات هندسية أوروبية تظهر بالخصوص في الصقالة التي تم تشييدها على أنقاض الحصن البرتغالي، وتحصينها بالمدافع، كما عمل على تحصين المدينة بالأسوار المثيعة وجعلها

موكادور تلعب دورا تجاريا وتعتى بالمراقبة التجارية البحرية بعدما أجبر القناصل والتجار الأوروبيين بالمدن المغربية: أسفي، أكادير، الرباط على الإقامة بموكادور مركز تجمع الأنشطة التجارية للجنوب المغربي. كما أصبحت تمثل نقطة التقاء جميع القوافل الإفريقية والتبادل التجاري حتى اعتبرها الأولون بوابة توميوكتو.

تمتاز بشوارعها المنتظمة وطرزها المعماري الأندلسي الجذاب الذي يذكر بمدينة فويون Vauban ومهما يكن، فمدينة الصويرة تشبه مثيلاتها من المدن المغربية الحثيقة التي تزخر بمبانيها التاريخية كالأسوار، حصن باب مراكتس، سقالة الميناء والمدينة، باب البحر، مسجد بن يوسف، الكنيسة البرتغالية. أصبح ميناء الصويرة زمن سيدي محمد بن عبد الله أهم ميناء، أضحت معه

خزف الصويرة





زقاق وسط المدينة

المآثر التاريخية

تسمى بـ "تجار الملك". الأسوار :
على غرار باقي المدن المغربية العتيقة
أحيطت مدينة الصويرة بأمر من السلطان
سيدي محمد بن عبد الله سنة 1765م،
بأسوار منيعة من أجل حمايتها من أي
هجوم أجنبي. رغم امتياز أسوار المدينة
بخصائص هندسية دفاعية متأثرة
بالهندسة العسكرية الأوربية الكلاسيكية،
إلا أنها تشبه في شكلها ومكوناتها
الأسوار المحيطة بالمدن التاريخية
المغربية الأخرى ، مدعمة بعدة أبراج

حي القصبة : ويضم الحي الإداري
القديم. والمدينة العتيقة تقع بين محورين
: الأول يربط باب دكالة بالميناء والثاني
يمتد من باب مراكش ليطل على البحر.
وعند ملتقى المحورين أنشأت عدة أسواق
مختصة. الملاح : الحي اليهودي الذي
لعب دورا رئيسيا في تاريخ المدينة تبعا
لسياسة سيدي محمد بن عبد الله الذي
اعتمد على اليهود لتحسين علاقاته مع
أوروبا، إلى أن جعل منهم طائفة مهمة

للمراقبة وخمسة أبواب أهمها شهرة باب البحر. باب البحر : يعزى بناء الباب الرئيسي إلى عهد سيدي محمد بن عبد الله سنة 1184هـ / 1770-1771م .

يعد المدخل الرئيسي الوحيد الذي يفتح في وجه المدينة، شكله الهندسي العام مأخوذ عن الطراز الأوربي، يعلو واجهة الباب شريط زخرفي رفيع مثلت الشكل وقد جاء أية في الجمال نظرا لتناسق أجزائه.

صقالة الميناء : تعد واحدة من المكونات الهندسية للمدينة وتمتاز بموقعها الإستراتيجي البارز الذي يشرف على تكتة عسكرية قديمة كانت تأوي الجنود والذخيرة الحية. صقالة المدينة : يظهر التأثير الهندسي الأوربي واضحا بصقالة المدينة التي تقع في الزاوية الشمالية الغربية، تحتضن الحصن الرئيسي للحي مقابلا للمحيط. وتتكون من ساحة مستطيلة الشكل متشكلة من مستويين الأول تحت أرضي استعمل كمخزن لكل



ساحة الصويرة



المنجورة وهي التقية الأوربية المستعملة، وله مدخل بممرين متعرجين متناظرين يفضيان إلى السطح حيث توجد ثلاث قبب.

المآثر الدينية بالمدينة

مسجد القصبة : على غرار باقي السلاطين العلويين لم يهتم سيدي محمد بن عيد الله ببناء الحصون فقط، بل استرعى انتباهه كذلك بناء المساجد التي يأتي في مقدمتها مسجد القصبة المتواجد

التجهيزات العسكرية والثاني فوق أرضي يتكون من برج للمراقبة يعلوه برج آخر. حصن باب مراکش : يعد واحدا من الحصون الدفاعية المهمة التي تشرف على المدينة لحمايتها ضد الهجمات الأوربية، دعم بعشرات من المدافع موزعة صفا واحدا على جوانب الحصن لمراقبة جميع الأبواب الغربية للمدينة وتبلغ مساحته 980 مترا مربع، وظف لتخزين المؤن والأسلحة. يتميز بناؤه بالصلابه والمتانة إذ بني بالحجارة

أنشئت من طرف أحد التجار الأوربيين الذين استقروا بالمدينة خلال القرن الثامن عشر الميلادي. وتدخل واجهتها ومدخلها الرئيسي في عداد النسيج التاريخي للمدينة.

ومن أهم المواقع السياحية التي يأمل السياح مشاهدتها جزيرة "موكادور" ، وهي عبارة عن جزيرة صغيرة توجد قرب مدينة الصويرة ، وتعتبر من أهم المواقع الفينيقية بغرب البحر الأبيض المتوسط.

قلب القصبة القديمة. يحتوي المسجد على صومعة مربعة الشكل، ومدرسة وحجرات كمأوى للطلاب. أما الشكل العام للمسجد فهو منتظم، تبلغ مساحته حوالي 900 متر مربع، ويتوفر على قاعة للصلاة تتشكل من بلاطين جانبيين، وأخرى موازية لحائط القبلة وأخرى مقابلة لهذا الأخير. والمسجد صحن مربع الشكل ضلعه 9 أمتار على 9 أمتار تتوسطه نافورة خاصة بالوضوء. الكنيسة البرتغالية: تقع الكنيسة البرتغالية جنوب الباب الجنوبي لسقالة المدينة،



زقاق وسط المدينة





من مصاب الصويرة



ميناء الصيد التقليدي





مهرجان كناوة بالصويرة

منظر عام للمدينة

